Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان أوّل من صاغ التحوّل الحقيقي في نظرية مندور للأدب والنقد عندما لفت اهتمامه الى أهميّة المناهج الغربية في دراسة الأدب ، وخاصّة المنهج الفرنسي، حتّى إذا سافر الى فرنسا كانت تلك السنوات التسع (1930 ـ 1939) كافية لتكوينه تكوينا أدبيا غربيا متينا . فالتقى هناك بالثقافة الإغريقية واللاتينية وتشبّع بالروح الفرنسية . وتعلّم من (لانسون) كما تعلّم من (مييه)Meillet وتلاميذ (دي سوسير) de saussure ، واجتمع المنهج التأثّري الذوقي بالمنهج الصوتي والفيلولوجي في ذهنه ، فوجهاه الى فهم الأدب ونقده فهما جماليا ـ إنسانيا .

2) ولقد سعى مندور إلى أن يفهم الأدب فهما يرجع به الى الأصول الحقيقية له ، فوجد أن خصوصيته تكمن في شكله وصياغته ، ومن ثمّة فهو عبارة فنيّة . ووجد أمر الصياغة في الأدب جليلا ، إذ هي ليست شيئا ثانويا تستعمل لمجرّد تجميل معنى أو تنميق عبارة ، بل هي الخلق الفني في صميم حقيقته . ومن ثمّة فاللفظة أو العبارة الفنية تقوم بدور هامّ في خلق مادّة الأدب ذاتها وتشكيلها ، لما للألفاظ من قيمة ذاتية ، ممّا يجعل الأدب بنى فنّا لغويّا .

ولقد كانت مفاهيم (لانسون) توجّه مندورا الى هذا المعنى . فالناقد الفرنسي الكبير يذهب إلى أنّ الأدب قوامه كلام ونصوص ومؤلّفات تؤثّر في النفس بفضل خصائص صياغتها ، وبفضل ما تحدثه من «صور ذهنية» و«انفعالات شعورية» و«احساسات جمالية» . ويبدو لنا أنّ مندورا في مرحلته هذه قد أدرك إدراكا عميقا جوهر الأدب وميزته الخاصّة به ، فلم يركن الى التفاسير الأخلاقية الوعظية أو الرومانسية المغرقة في الضبابية. ولا شكّ أنّ ثقافته اللغويّة العميقة ودراساته الصوتية قد ساعدته على إدراك أهميّة الصياغة والشكل .